فأبصر امرأة زيد في درع وخمار وكانت بيضاء جميلة ذات خلق من أتم
نساء قريش فوقعت في نفسه وأعجبته فقال سبحان الله مقلب
القلوب وانصرف وسمعت زينب بالتسبيحة فلما جاء زيد ذكرت له ذلك
ففطن زيد فألقي في نفسه كراهيتها والرغبة عنها في أوانها وفي رواية
فوقف ذا كما فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال إني أريد أن أفارق صاحبتي فقال ما لك أرابك منها
شيء فقال لا والله يا رسول الله ما رأيت منها إلا خيرا ولكنها تتعاظم
علي لشرفها وتؤذيني بلسانها فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم أمسك عليك زوجك واتق الله في أمرها ثم طلقها زيد وعن
زينب قالت لما وقعت في قلب النبي صلى الله عليه وسلم لم يستطعني
زيد وما امتنعت منه غير ما منعه الله مني فلا يقدر علي زيد فلما
انقضت عدة زينب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أجد في
نفسي منك أذهب فاذكرني لها وفي رواية اخطب علي زينب قال
زيد فجئت فلما رأيتها عظمت في نفسي فرفعت إليها فجعلت ظهري إلى
الباب وقلت يا زينب أبشري فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخطبك وفي رواية بعثني يذكرك فقالت فرحت بذلك ما أنا بصانعة
شيئا وفي رواية ما أنا بصانعة شيئا حتى أؤامر ربي عز وجل
فقامت إلى مسجدها وصلت ركعتين وناجت ربها وقالت اللهم
إن رسولك قد خطبني فإن كنت أهلا له فزوجنيه فنزل القرآن
انظر إن فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها فجاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم بغير إذن وفي رواية فانطلق زيد حتى أتاها وهي
تخمر عجينها قال فلما رأيتها عظمت في صدري حتى ما أستطيع أن
أنظر إليها فقلت إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرها فوليتها
ظهري ونكصت على عقبي فقلت يا زينب إن رسول الله صلى
الله عليه وسلم يذكرك وفي رواية لما انقضت عدتها قال له

يا زيد

يا زيد أبلغت زينب ما بيني فإن الله تعالى قد زوجنيها فما تطلعون زيد
ولا يستطيع البيان فعلقت من ذلك فقال زيد إنها ما اختارتك وما جاءتني زيد إلا
وقد طلقني فقال أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت مرحبا
برسول الله صلى الله عليه وسلم فعجبت له ثم دخل عليها وهي تبكي
فقال زيد لا أبكى الله عينيك قد كنت نعم المرأة إن كنت لتبرين قسمي
وتطيعين أمري وتتبعين مسرتي فقد أبدلك الله خيرا مني قالت من هو
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرت ساجدة وفي رواية أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا يحدث مع عائشة رضي الله
عنها فغشي عليه فلما سري عنه تبسم وهو يقول من يذهب إلى زينب ويبشرها
أن الله قد زوجنيها من السماء وتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذ
تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله
القصة كلها قالت عائشة رضي الله عنها أخذني ما قرب وما بعد
لما يبلغني من جمالها وأخرى هي أعظم الأمور وأشرفها ما صنع الله
لها زوجها الله من السماء وقلت هي تفخر علينا بهذا فخرجت
سلمى خادم النبي صلى الله عليه وسلم تشتد فحدثتها بذلك فأعطتها
أوضاحا عليها كذا في الشفا قالوا وكانت زينب تفتخر على أزواج النبي
صلى الله عليه وسلم وتقول زوجكن أهاليكن وزوجني الله عز وجل من فوق
سبع سماوات وفي رواية فقالت إن الله عز وجل تولى نكاحي
وأنتن زوجكن أولياؤكن وما أولم على امرأة من نسائه أكثر وأفضل مما
أولم على زينب أولم عليها بتمر وسويق وشاة ذبحها وأطعم الناس
الخبز واللحم ولم يزل أن تدعو الناس مترادفين أفواجا كل فوج
فيخرج ثم يدخل حتى لم يبق أحد وأطعمهم خبزا ولحما حتى خرج الخارج
النساء وبقي الرجال جلوسا في البيت يتحدثون بعد الطعام فخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم قاصدا بيت عائشة فرجع والقوم جلوس
يشق ذلك عليه وعرفوا ذلك في وجهه فنزلت آية الحجاب في قصة زينب

Copyright © King Saud University